سُنَنُ النَّسَائِي

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي
وحاشية الإمام السِّنْدي

الجزء الأول

اعتنى به ورقّمه وصنع فهارسه
عبد الفتّاح أبو غُدّة

تتميَّزُ هذه الطبعةُ المفهرَسَةُ بترقيمِ الأحاديث، وصُنْع فِهرسٍ شاملٍ لأبوابِ كُتُبِ كلِّ جُزءٍ بآخِرِه، وصُنْعِ فهارسَ عامةٍ للكتابِ كلِّه في جزءٍ مستقل، مُوافِقَةٍ لِخطَّةِ كتاب «المعجم المُفَهْرَس لألفاظِ الحديثِ النبوي» و«مفتاح كنوز السُّنَّة»، ومع هذه الفهارس: الفِهرسُ المصنوعُ لأحاديثِ سُنَنِ النسائي في كتاب «تُحفَةِ الأشراف بمعرفةِ الأَطراف» للحافظ المِزِّي، فيَستفيدُ منها المُراجِعُ لهذه الكتبِ الثلاثة، ويُصِيبُ الباحثُ: الحديثَ المطلوبَ فيها بسُهولةٍ ويُسْرٍ إن شاء الله تعالى.

النَّاشِر
مكتب المطبوعات الإسلاميّة بحلب

الطبعة الأولى بالمطبعة المصرية في القاهرة ـــ مصر
سنة ١٣٤٨هـ = ١٩٣٠م
الطبعة الثانية مصوَّرةٌ عنها في بيروت ـــ لبنان
سنة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م
الطبعة الثالثة مصوَّرة أيضاً في بيروت ـــ لبنان
سنة ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م
الطبعة الرابعة مصوَّرة أيضاً في بيروت ـــ لبنان
سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م

قامَت بطبَاعَته وإخرَاجه دار البشائر الإسلاميّة للطبَاعَة وَالنشر وَالتوزيع
بَيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥ - ١٤ وَيُطلب مِنهَا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد وآلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

أما بعدُ فإنَّ من أشرف ما يقومُ به المرءُ في خِدمةِ دينِهِ وعلومِ شريعتِهِ الغرَّاء: إشاعَةَ السُّنَّةِ المطهرة، ونَشْرَ حديثِ النبـي الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقد كان للأئمة المتقدمين تآليفُ عظيمةٌ في جَمْعِ السُّنَّةِ الشريفة، حازت القبولَ من الناسِ على مَرِّ الدهور، واحتلَّتْ الصدارةَ في الاعتمادِ عليها بعدَ كتابِ الله -تعالى. وكان في طليعة تلك التآليفِ صحيحُ الإمام البخاري وصحيحُ الإمام مسلم رحمهما الله تعالى.

ويَتْلُو هذين الصحيحين في الصحةِ والقبولِ «سُنَنُ الإمامِ النَّسَائيّ» أحَدُ الكتبِ الستةِ الأصول. وهو الذي قال فيه الإمامُ أبو الحسن المَعَافريُّ: إذا نظرتَ إلى ما يُخَرِّجُهُ أهلُ الحديث، فما خَرَّجَهُ النَّسائيُّ أقرَبُ إلى الصحةِ مما خَرَّجَهُ غيرُه. وقال فيه الإمامُ أبو عبدالله بن رُشَيْد: كتابُ النَّسَائي أبدَعُ الكتبِ المصنَّفَةِ في السُّنَنِ تصنيفاً، وأحسَنُهَا تَرْصِيفاً، وكتابُهُ جامعٌ بين طريقَتَيْ البخاري ومسلم، مع حَظٍّ كثيرٍ من بيان العِلَلِ.

وقال فيه الإمامُ محمدُ بن معاوية الأحمرُ الراوي عن النَّسائي: قال النَّسائي: كتابُ السُّنَنِ ـ يعني السُّنَنَ الكبرى ـ كلُّهُ صحيح، وبعضُهُ معلول، والمنتخَبُ المسمَّى: (المُجْتَبَى) ـ وهو هذا الكتاب الذي بين يَدَيْ القارىء ـ صحيحٌ كلُّه.

وقال الحافظ ابنُ حَجَر العَسْقَلانِيُّ: قد أَطلَقَ اسمَ الصحةِ على كتابِ النسائي: أبو علي النيسابوري، وأبو أحمد بنُ عَدِيّ، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو عبدالله الحاكمُ النيسابوري، وابن مَنْدَهْ، وعبدُالغني بنُ سعيد الأزدي المصري، وأبـو يَعْلَى الخليلي، وأبو علي بنُ السَّكَن، وأبو بكر الخطيبُ البغدادي، وغيرُهم. انتهى.

ولما كان هذا الكتاب العظيمُ بهذه المكانة الرفيعة، أحببتُ أن أقومَ بخدمتِهِ وتيسيرِ الانتفاعِ به، فرقَّمتُ كُتُبَهُ وأبوابَهُ وأحاديثَهُ، وصَنعتُ له ثمانيَةَ فهارس في مجلَّد مستقل، ومن الله أرجو قبولَ العملِ والنفعَ به، وهو وليُّ التوفيق.

في الرياض ٥ من شوال سنة ١٤٠٦

وكتبه

عبد الفتاح أبو غُدّة

التعريف بالامام النسائى

نسبه - مولده

هو الحافظ أبوعبدالرحمن أحمدبن شعيب بن على بن بحر بن سنان بن دينار النسائى . ولد سنة خمس عشرة أو أربع عشرة ومائتين « بنساء » بلدة مشهورة بخراسان بينها و بين سرخس يومان و بين مروخمسة أيام و بين ابيورد يوم و بين نيسابور ستة أو سبعة . وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء

وسبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين الفاتحين لما وردوا أرض خراسان قصدوها فبلغ أهلها ذلك فهربوا ولم يتخلف بها غيرالنساء فلما أتاها المسلمون لم يروا بها رجلا واحدافقالوا هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسىء أمرها الآن الى أن يعود رجالها . فتركوها ومضوا فسميت « نساء » بذلك والنسبة الصحيحة اليها نسائى وقيل نسوى وكان الواجب كسر النون

أما ما ذكره ابن حجر من أنه ولد بكور نيسابور أو أرض فارس فغير صحيح

شيوخه

سمع من اسحق بن راهويه . واسحق بن حبيب بن الشهيد . وسليمان بن أشعث . واسحق بن شاهين . والحارث بن مسكين . واسحق بن منصور الكوسج . ومحمود بن غيلان . وقتيبة بن سعيد . واسحق بن موسى الأنصارى . وابراهيم بن سعيد الجوهرى . وابراهيم بن يعقوب الجوزجانى . ومحمد بن بشار . وعلى بن حجر وأبى داود السجستانى . وعلى بن خشرم . ومجاهد ابن موسى . وأحمدبن بكار بن أبى ميمونة . والحسن بن محمد الزعفرانى . وأحمد بن عبدة . وقدم دمشق الشام فسمع هشام بن عمار . ودحيما . وغير هؤلاء كثيرون سمع منهم من بلاد خراسان والحجاز . والعراق . والجزيرة . والشام . ومصر

وقد اجتمع به جماعة من الحفاظ والشيوخ . منهم عبد الله بن الامام أحمد بطرسوس وأبو بشر الدولابى .

تلامیذه . رواته

وقد أخذ عنه خلق كثيرون و رووا عنه منهم الامام أبو القاسم الطبرانی . وأبو علی الحسین ابن علی الحافظ النیاموزی الطبرانی . وأحمد بن عمیر بن جوصا . ومحمد بن جعفر بن قلاس وأبو القاسم بن أبی العقب . وأبو المیمون بن راشد . وأبو الحسن بن خذلم. وأبو سعید الاعرابی والامام أبو جعفر الطحاوی . ومحمد بن هرون بن شعیب . وابراهیم بن محمد بن صالح بن سنان وأبو بكر أحمد بن اسحق السنی الحافظ

ورعه وأمانته

كان رحمه الله تعالی غایة فی الورع والتقی متحریا . وقعت بینه و بین أستاذه الحرث بن مسكین خشونة فكان لا یظهر علیه فی مجالسه بل یحضر وقت تحدیثه مستمعاً للحدیث متخفیاً فی زاویة بحیث یسمع صوته من هناك ولا یطلع علیه أستاذه الحرث . فكان رحمه الله لشدة ورعه وتحریه اذا روی عنه شیئاً فی سننه یقول: هكذا قریء علیه وأنا أسمع . ولا یقول فی الروایة عنه حدثنا وأخبرنا كما یقول فی روایات أخر عن مشایخه

مكانته العلمیة

كان رحمه الله تعالی أحد الائمة الحافظین أعلام الدین . ركناً من أركان الحدیث . حاذقا متضلعاً متفننا . بلغ فی العلم أطوریه . ومارس المعضلات فانقادت الیه . ساد أهل عصره وبذّ علماءهم وتقدمهم فكان عمدتهم وقدوتهم . مكانته بین أصحاب الحدیث والعالمین بجرحه وتعدیله معتبرة بین العلماء

قال الحاكم : سمعت أبا الحسن الدارقطنی غیر مرة یقول . أبو عبد الرحمن الامام النسائی مقدم علی كل من یذكر بعلم الحدیث و بجرح الرواة وتعدیلهم فی زمانه

وقال أبو سعید عبد الرحمن بن أحمد بن یونس صاحب تاریخ مصر ان النسائی كان اماماً فی الحدیث ثقة ثبتا حافظاً قدم مصر وأقام مدة طویلة فیها ظهرت كنوز خبیاته . وانكشف القناع عن رموز خفیاته . قدح العلماء زنده فأوری فانقادوا الیه وحظی لدیهم بالمنزلة السامیة

سننه الكبرى

نقل التاج السبكى عن شيخه الحافظ الذهبي ووالده الشيخ الامام السبكى أن الامام أبا عبد الرحمن النسائى أحفظ من الامام مسلم صاحب الصحيح وأن سننه أقل السنن حديثاً ضعيفا بعد الصحيحين

وقال بعض الشيوخ انه لم يوضع مثل مصنفه فى الاسلام وانه أشرف المصنفات كلها

وقد قال ابن منده. وابن السبكى. وأبو على النيسابورى. وأبو أحمد بن عدى. والخطيب والدار قطنى: كل ما فى سنن النسائى صحيح غير تساهل صريح

وقال الحافظ أبو على: للنسائى شرط فى الرجال أشد من شرط مسلم. وكذلك كان الحاكم والخطيب يقولان انه صحيح وان له شرطا فى الرجال أشد من شرط مسلم. لذلك كان بعض علماء المغاربة يفضله على البخارى وكان رضى الله عنه شافعى المذهب. وله مناسك للحج على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه

قال السيد جمال الدين: صنف الامام النسائى فى أول الأمر كتاباً يقال له السنن الكبرى وهو كتاب جليل ضخم الحجم لم يكتب مثله فى جمع طرق الحديث و بيان مخرجه

«المجتبى» ومنزلته بين الصحاح

قال ابن الأثير: سأل بعض الأمراء الامام النسائى أجميع أحاديث كتابك صحيح؟ فقال الامام (لا) فأمره الأمير بتجريد الصحاح منه فصنع من السنن الكبرى كتاباً أسماه (المجتنى) أو (المجتبى) وكلاهما صحيح. لكن الأشهر هو الأخير. استخلصه من السنن الكبرى من كل حديث حسن لم يتكلم فى أصله ولا فى اسناده و رواته بالتعليل أو التجريح. فاذا أطلق المحدثون وقالوا رواه النسائى فمرادهم هذا المختصر المسمى بالمجتبى لا السنن. وهو أحد الكتب الستة الكبرى

وكذلك اذا قالوا الكتب الخمسة أو الأصول الخمسة لم يكن مرادهم غير البخارى. ومسلم وسنن أبى داود. وجامع الترمذى. ومجتبى النسائى

طرف من أخباره

سئل رحمه الله تعالى عن اللحن يوجد فى الحديث فقال: ان كان شيء تقوله العرب وان كان لغة غير قريش فلا تغيير لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكلم الناس بكلامهم. وان كان

مما لا يوجد فى لغة العرب فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن . وكذلك كان قوى العارضة . مستقيم الحجة . واضح البرهان . يجمع الى قوته العقلية قوة فى الجسم . فلقد كان متسريا الى أن له أربع زوجات يقسم لهن . وكان يصوم صوم داود عليه السلام

وفاتــــه

توفى رحمه الله فى شعبان سنة ثلاث وثلثمائه بعد أن عمر تسعا أو ثمانى وثمانين سنة وقد اختلف بالمدينة التى مات بها . فمن قائل أنه مات بالرملة بمدينة فلسطين . ومنهم وهو الأرجح أنه توفى بمكة ودفن بين الصفا والمروة

سبب وفاته

خرج الامام النسائى من مصر سنة اثنتين وثلاثمائة الى دمشق فسأله أصحاب معاوية رضى الله عنه من أهل الشام تفضيله على على كرم الله وجهه فقال : ألا يرضى معاوية رأساً برأس حتى يفضل عليا . وسألوه أيضاً عما يرويه لمعاوية من فضائل فقال ما أعرف له فضيلة الا « لا أشبع الله بطنه » فما زال به أهل الشام يضربونه فى خصييه بأرجلهم حتى أخرجوه من المسجد ثم حمل الى الرملة فمات بها

وقد قال الحافظ أبو الحسن الدارقطنى : لما امتحن الامام النسائى بدمشق طلب أن يحمل الى مكة فحمل اليها وتوفى بها .

طيب الله ثرى هذا الامام . وجزاه خير ما يجزى البررة الأخيار الكرام

التعريف بالامام السيوطى

نسبه ومولده

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد ابن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى — نسبة الى محلة ببغداد اسمها الخضيرية

ولد رحمه الله بعد غروب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة هجرية بأسيوط احدى مديريات الوجه القبلى .

نشأته واشتغاله بالعلم

نشأ رحمه الله يتيما وحفظ القرآن ولما يبلغ الثامنة من عمره ثم حفظ العمدة . ومنهاج الفقه والأصول . وألفية ابن مالك . و بعد ذلك قصد الى جماعة من الشيوخ الفضلاء والعلماء الأجلاء يبلغ عدتهم مائة وخمسين عالما ما منهم الا نحرير ماهر — كتب تراجمهم فى كتاب أسماه حاطب ليل وجارف سيل — منهم شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني . والشيخ شرف الدين المناوى وعنهما أخذ الفقه . ولازم الفاضل الشيخ تقى الدين الشبلى أربع سنين فيها أخذ علم الحديث وأقام مع الشيخ محيي الدين الكافيجى أربعة عشر سنة تلق فيها النحو والتفسير والأصول والمعانى . وكذلك أخذ عن الامام سيف الدين الحنفى علم النحو والتفسير والمعانى . وعن الشيخ شهاب الدين الشارمساحى علم الفرائض . وقد سافر رضى الله عنه طلبا للعلم وارتيادا الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب و بلاد التكرور . وقد شهد كل أولئك العلماء بفضله ولم تكن دراسته على الطريقة الفلسفية الأعجمية بل كانت على طريقة العرب البلغاء . قال رحمه الله تعالى كنت فى مبادىء الطلب قرأت شيئاً فى علم المنطق ثم سمعت ابن الصلاح يقول بتحريمه فتركته وألقى الله كراهيته فى قلبي فعوضنى الله خيراً منه علم الحديث

مرتبته بين العلماء

كان رحمه الله تعالى ثقة حافظاً مدققا وانه ليتراءى ذلك فى شهادة جميع شيوخه له بسعة الاطلاع والتفوق فى علمى المعقول والمنقول وكأين من شيخ منهم فاضل. أو فقيه طبن. أو عالم نحرير أو امام محدث. الا وأجازه بالتدريس والفتيا. وقد وقعت حادثة بينه و بين شيخه العلامه تقى الدين الشبلى هى أن هـذا الاستاذ أورد فى حاشيته على الشفاء حديث أبى الجمرا فى الاسراء وعزاه الى تخريج ابن ماجه وأراد صاحبنا الجلال السيوطى الذى تعود التوثق والضبط والتحقيق أن يورده بسنده فكشف عن ابن ماجه فى مظانه فلم يجد هـذا الحديث فتصفح الكتاب مرة وثانية وثالثة فلم يجد وظل يبحث عنه حتى ألفاه فى معجم الصحابة لابن قانع فلما أطلع الشيخ على ذلك أخذ كتابه فضرب على لفظة ابن ماجه وأثبت بدلها ابن قانع

مؤلفاته

بعد مدة أمضاها فى تلقى العلم وفنونه جلس سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتصدر للتدريس والفتيا فكشف عن نقاب المبهمات برأى ثاقب و يقين صائب

وفى سنة ست وسبعين شرع فى التصنيف فبلغت مصنفاته نيفاً وخمسمائة كتاب فى فنون التفسير والحديث والقراءات والجدل والمصطلح والفقه والنحو والاصول والبيان والتاريخ والأدب والطب وغيرها من نفائس العلوم فلاتجد فنامن الفنون الا وقد وضرب فيه بسهم. ولاناحية من نواحى العلوم الاأورى بزند. وأبان عن وضح كالصبح. وهذه مؤلفاته لدينا شاهدة بعلو قدره. وسمو منزلته واتساع معرفته وجليل علمه. وحسن تفكيره. و شيق بحوثه. فهى كالفلك المشحون. والفؤاد الملآن. وكان رحمه الله فى سعة اطلاع بحيث أصبح مضرب المثل ولقد حدث عن نفسه فقال والذى أعتقده أن الذى وصلت اليه من العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التى اطلعت عليها لم يصل اليه و لاوقف عليه أحد من أشياخى فضلا عمن دونهم. ولو شئت أن أكتب فى مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازاة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله

توفى سنة احدى عشرة وتسعمائة فرحمه الله رحمة واسعة وتداركنا واياه بفضله ورزقنا السعادة فى الدارين آمين

التعريف بالامام السندى

هو الامام العالم العامل المحقق النحر ير الفهامة الشيخ أبو الحسن نور الدين بن عبد الهادى السندى الأصل والمولد . الحنفى . نزيل المدينة المنورة . على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

ولد بتته قرية من بلاد السند . وفيها نشأ . و بها أخذ عن جملة من الشيوخ . ثم رحل الى المدينة المنورة وتوطنها . وأخذ بها عن جملة من الشيوخ . كالسيد البرزنجى والملا ابراهيم الكورانى وغيرهما . درس بالحرم الشريف النبوى واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح . وألف مؤلفات نافعة منها الحواشى على الصحاح الستة . الا أن حاشيته على الترمذى لم تتم . وحاشية نفيسة على مسند الامام أحمد . وحاشية على فتح القدير وصل بها الى باب النكاح . وحاشية على البيضاوى وحاشية على الزهراوين لملا على قارى . وحاشية على شرح جمع الجوامع المسماة بالآيات البينات . وشرح على الأذكار للنووى . وغير ذلك . وكان شيخاً جليلا محققاً ماهراً بالحديث والتفسير . والفقه . والأصول . والمعانى . والمنطق . والعربية . وغيرها

أخذ عنه جملة من الشيوخ . منهم الشيخ محمد حياة السندى صاحب التصانيف الكثيرة وغيره . وكان عالماً عاملا ورعاً زاهدا . وكانت وفاته بالمدينة المنورة ثانى عشر شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف . وكان له مشهد عظيم حضره الجم الغفير من الناس حتى النساء . وغلقت الدكاكين وحمل الولاة نعشه الى المسجد الشريف النبوى وصلى عليه به ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى